

الاقتصاد المقاوم؛ الإنتاج والعمالة

كلمة قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي بمناسبة عيد النيروز وبداية السنة الإيرانية الجديدة .

الزمان: ١٣٩٥/١١/٣٠ ش. ١٤٣٨/٦/٢١ هـ. ٢٠١٧/٣/٢٠ م.

وفيما يلي الترجمة العربية للكلمة التي وجهها قائد الثورة الإسلامية سماحة الإمام السيد علي الخامنئي:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مقلّب القلوب والأبصار، يا مدبّر اللّيل والنّهار، يا محوّل الحول والأحوال، حوّل حالنا إلى أحسن الحال.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا. (١)

أبارك ذكرى المولد المبارك للسيدة فاطمة الزهراء الصديقة الكبرى (سلام الله عليها) وعيد النيروز لكم جميعاً يا أبناء الوطن الأعزاء. عيدكم مبارك أيها المواطنون الأعزاء، ويا شعب إيران العظيم، ويا أيها الشباب الأعزاء، ومختلف شرائح الشعب. وأبارك على الخصوص لعوائل الشهداء والمعاقين والمضحّين العزيرة، وأبارك كذلك لكل الشعوب التي تعرف عيد النيروز وتحبّه.

أشكر الله تعالى على هذه الفرصة حيث منّ بتوفيقه مرة أخرى لأبارك عيد النيروز لكم أيها الشعب الإيراني العزيز. نتمنى أن يكون العام المقبل للشعب الإيراني عاماً جيداً جداً ومباركاً ومفعماً بالخيرات والأمن والرفاه، وأن يكون عام ٩٦ إن شاء الله عاماً سعيداً لكل شعب إيران ولكل المسلمين في العالم، ولكل العوائل الإيرانية، وأن يكون كل الإيرانيين الأعزاء إن شاء الله في هذا العام الذي بدأ في هذه اللحظة مشمولين بلطف الله ورحمته وبركته.

لو أردنا تقييم العام الذي انقضى - عام ٩٥ - لوجب القول إنه كان مثل كل الأعوام الأخرى ذا أفراح وأحزان، ومرارات وحلاوات، والقصد هنا هو المرارات والحلاوات الخاصة بالشعب، وليس الأمور الشخصية. كانت لدينا في العام الماضي أحوال طيبة حلوة وأفراح تتعلق بالعزة الوطنية والأمن الوطني والهمم الشبابية بين أفراد الشعب الإيراني

والتحركات الإيمانية الشاملة في كل مكان من البلاد. وكانت لدينا مرارات تتعلق غالباً بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية، والتي سوف أشير لها.

لقد كانت عزة إيران وشعبنا العزيز مشهودة خلال سنة ٩٥ منذ بدايتها إلى نهايتها. فلقد اعترف أعداؤنا في كل مكان من العالم باقتدار الشعب الإيراني وعظمته، وقد أفصحت هوية الشعب الإيراني عن نفسها في كل القضايا المتنوعة في هذه السنة. حيث رد الشعب في اليوم الثاني والعشرين من شهر بهمن بحماس وحمية وغيره على الإهانة التي صدرت من رئيس أمريكا تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وفي يوم القدس من شهر رمضان المبارك أفصح تجمّع الشعب العظيم عن هوية هذا البلد وأهدافه للعالم كله.

لقد اعترف أعداؤنا في كل مكان من العالم باقتدار الشعب الإيراني وعظمته، وقد أفصحت هوية الشعب الإيراني عن نفسها في كل القضايا المتنوعة في هذه السنة وقد كان أمن البلاد مؤشراً أساسياً وكبيراً لشعب إيران في هذا المحيط المتلاطم على صعيد المنطقة بل على الصعيد الدولي. المناطق المحيطة بنا والبلدان الجارة من شرق البلاد وجنوب شرقها إلى شمال غرب البلاد تعاني من انعدام الأمن، وتعاني المنطقة من انعدام الأمن، لكن شعب إيران والحمد لله عاش أمناً مستقراً على مرّ السنة.

والهمة الشبابية التي أشرت لها نابعة من مشاهدة ومعرفة نشاطات آلاف الجماعات الشبابية في كل أنحاء البلاد، المشغولة بأعمالها الحماسية سواء على الصعيد العلمي، أو على الصعيد الثقافي، أو في المجالات الرياضية، أو في الميادين الإنتاجية، فهم يعملون ويعرضون أعمالاً جديدة وإبداعات غير مسبوقه ويوفرون الأرصدة لمستقبل البلاد. والمراد بالحركات الإيمانية التي أشرت لها هي الجلسات الدينية الحماسية الدافئة الجذابة التي أقيمت على امتداد العام، فيما يخصّ مناسبات الأئمة (عليهم السلام) وما يتعلق بالشؤون الدينية المهمة من اعتكاف وعبادات وشهر رمضان ومسيرة الأربعين والجلسات المهمة في عاشوراء وعشرة محرم، هذه نقاط إيجابية وباعثة على الفرح في بلادنا ولشعبنا.

لأنني مطلع على أوضاع الناس لذلك أشعر بالمرارة بكل كياني، المرارة التي يستشعرونها وخصوصاً الضعفاء والطبقات الضعيفة منهم فيما يتعلق بالقضايا والمشكلات الاقتصادية مثل الغلاء والبطالة والآفات الاجتماعية

أما المرارات والصعاب فتتعلق غالباً بالمشكلات الاقتصادية والمعيشية للشعب، فقد عانت الطبقات المتوسطة والضعيفة طوال السنة من مشكلات، ولا زالت. ولأنني مطلع على أوضاع الناس لذلك أشعر بالمرارة بكل كياني، المرارة التي يستشعرونها وخصوصاً الضعفاء والطبقات الضعيفة منهم فيما يتعلق بالقضايا والمشكلات الاقتصادية مثل الغلاء والبطالة والآفات الاجتماعية التي غالباً ما تكون ذات منشأ اقتصادي مثل حالات التمييز وعدم المساواة.

حسناً، كلنا مسؤولون، ويجب أن نتحمّل مسؤوليتنا سواء أمام الله تعالى أو أمام الشعب. في سنة «المبادرة والعمل» التي كانت سنة ٩٥ طلبت من المسؤولين المحترمين أن يشكلوا لجنة للمبادرة والعمل وقد شكلوا، وأنجزت لحسن الحظ أعمال جيدة رفعوا لنا تقارير بها، بيد أن ما تمّ إنجازه يفصله بون شاسع عمّا يتوقعه الشعب وما نتوقعه نحن. وسوف أوضح في الكلمة (٢) أن بعض المؤشرات والإحصائيات التي يعرضها المسؤولون إحصائيات إيجابية، وبعضها إحصائيات سلبية، وينبغي مشاهدة هذا كله على الإجمال.

أعلن أن شعار هذه السنة هو «الاقتصاد المقاوم: الإنتاج - العمالة»، أي إن الاقتصاد المقاوم عنوان كلي ثم يأتي الإنتاج والعمالة

الاقتصاد المقاوم مجموعة، وإذا جرى النظر لهذه المجموعة تحت اسم الاقتصاد المقاوم فقط قد لا تكون له نتائج مؤثرة ملحوظة. وأجد أن العلاج يكمن في أن نقسّم هذه المجموعة إلى نقاط مهمة ونخصّص لكل نقطة مفتاحية مهمة فصلاً من الزمن، ونطلب من المسؤولين والشخصيات المهمة ومن كل أبناء الشعب تركيز كل همهم على تلك النقاط المفتاحية. أعتقد أن العلاج يكمن في أن نشخّص هذه النقطة المفتاحية بصورة صحيحة لهذا العام. وأخال أن هذه النقطة المفتاحية هي الإنتاج، الإنتاج الداخلي، والعمالة، وعمالة الشباب خصوصاً. هذه هي النقاط المفتاحية الأصلية. إذا استطعنا التركيز على هاتين النقطتين والنخطيط للأعمال وتبويبها على هذا الأساس فمن المتوقع أن تتقدم الأمور والأعمال إلى الأمام بدرجة كبيرة، وأن تحصل نجاحات ملحوظة ومحسوسة. وسوف أوضح في كلمتي إن شاء الله الخصوصيات المترتبة على هاتين النقطتين المفتاحيتين الأساسيتين. لذلك أعلن أن شعار هذه السنة هو «الاقتصاد المقاوم: الإنتاج - العمالة»،

أي إن الاقتصاد المقاوم عنوان كلي ثم يأتي الإنتاج والعمالة. هذه هي مجموعة النقاط التي ينبغي على الجميع التركيز عليها. ما نطالب به ويطلب الشعب به المسؤولين الأعزاء المحترمين أن يركزوا على هاتين النقطتين وأن يؤدّوا الأعمال بتخطيط، وسيستطيعون في نهاية السنة إن شاء الله أن يرفعوا تقريراً بنتائج أعمالهم للشعب.

نتمنى أن يكون عامكم جميعاً عاماً بهيجاً سعيداً مفعماً بالأمن والرفاه في ظل عنايات سيدنا بقية الله (أرواحنا فداه) وبركة دعاء أرواح الشهداء الطاهرة والروح المطهرة للإمام الخميني الجليل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

-
- ١ - عوالم العلوم، ج ١١ ، ص ١٤ .
 - ٢ - كلمة الإمام الخامني في اليوم الأول من السنة الإيرانية في حرم الإمام الرضا (ع) في مدينة مشهد المقدسة. ٢٠١٧/٠٣/٢٠